إلى رشدان

ذَهَبْتُ إِلَى رَشِّدَانِّ.

فَوَقَّتَ الإِنْتِقَام الأَخِيرَ قَدْ آن وَحَانَ

وَتَذَكَّرْت قَوْلَ اِبْنِهَا

لَمَّا السَّعْيُ وَالحَيَاةُ تَعَب

قَالَتْ لَمَّا العَجَب

خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) فِي نَصْبٍ

وَكَانَ لِقَاء رشوان

أَلْقَتْ عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ وَبِصَوْتِ كُلِّهُ أَلَمْ

قَالَتْ قَرَّرَتْ الرَّحِيلَ إِلَى دَارٍ غَيْر الدَّارِ

وَأَسْأَلُكَ الرأي

فَأَنْتَ خَيَّر مُسْتَشَار

قَالَ : هَاتِ مَا عِنْدَكِ

قالت : قَرَّرْتُ أَنْ أَبِيعَ الدَّارَ

حتى ولو بنَصِف ثَمَنَهَا وَلَا أَحْتَار

خَمْسَة وَعِشْرِونَ أَلْفٍ وَلَكَ الخِيَار

عَلَى أنْ اِسْتَلَمَ المَال الآن بلا تاخير

قَالَ : مَجْنُونَةً أَنْتِ كَيْفَ الدَّارُ تَبَعِىً؟.

خبرينى َأَنْتِ وَأَبْنَائِكَ أَيْنَ ستَسْكُنِينَ

سَأَشْتَرِي دَّارَا خَارِجَ المَدِينَةِ

بثمن بخس حتى أحفظ نفسي وأكون على أبنائى أمين
الآن خبرنى هل عِنْدَكِ مَنْ يَشْتَرِي؟

فَصَاحَب الدَّار يُحْتَاجُ المَال

وَقَدْ تَعِبْنَا وَسَاءَ الحَال

ورشوان يَدَّعِي الفَقْرَ

وَخُرُوجُ المَالِ مِنْهُ نَصَّرَ

فَالمَالُ مِنْهُ كَخُرُوجِ الرُّوحِ

وَلَكِنَّ مُضَاعَفَتهُ

تُدَاوِي تِلْكَ الجُرُوحَ

فَسَكَّتُّ وَتَأَنِّي وَفِكْرُهُ حَارَ وَجَالَ

وَتَرَاقَصْت فِي عَيْنَيْهِ شَيَاطِينِ المَالِ

قَالَ عِنْدَي مُشْتَرًى وَلَكِنَّ أَيْنَ الحُجَّةُ

أَعْطِنِي بَعْض المَالِ وَتَكُون عِنْدَكِ حُجَّةٌ

وَرَاحَتْ تَمَنِّيهِ بِالمَكْسِبِ الكَبِيرِ

وَرَبِحَ المُشْتَرَى مِنْ المَالِ وَفِيرَ

قال وَمَاذَا عَنْ حَاتِمَ
قَالَتْ حِينَ يَخْرُجُ وَلَنْ يَكُونَ عَلَى مَالِهِ حَاكِم

قال انْتَظِرِي سأرى ما يكون ، خَرَجَ وَغَاب

وَعَادَ مَعَهُ كِيسٌ بِهِ دَنَانِيرَ

قَالَ هَذَا مَالٌ مِنْ صَدِيقٍ..

لَوْ أَمْلِكُ مَالِا مَا تَأَخَّرْتَ

وَلَكِنَّي فِي أَزْمَةٍ وَضِيق

تَبَسَّمْت قائلة : أُبْعِد اللهَ عَنْكَ الضِّيق مَا مِقْدَارُ المَالِ.
قال : عِشْرُونَ أَلْفِ دِينَارٍ

وهم كل المبلغ لِشِرَاءِ الدَّارِ
ولكن هذا قليل فمنهم اشترى دارا
قال : هذا المتاح فإن رفضت فلك القرار

واُكْتُبْ لِي صَكًّا فِي الحَالِ
حتى يطَمْئِن صَاحِبَ المَالِ

وَسَتَأْخُذِينَهُ حِينَ تَأْتِينِي بِحُجَّةِ الدَّارِ

نفذت ماقال وخَرَجْت عَلَى عِجْلٍ فَلَدَيْهَا مُهِمَّة هَامَّة

سَتَذْهَبُ لِلدَّارِ الجَدِيدَةِ لِيعْلِمَ الجَمِيعَ انها تسعى للإننتقال بهمه